

# الإصلاحيون والمتشددون متفقون على رفض حل مشكلة القوميات في إيران

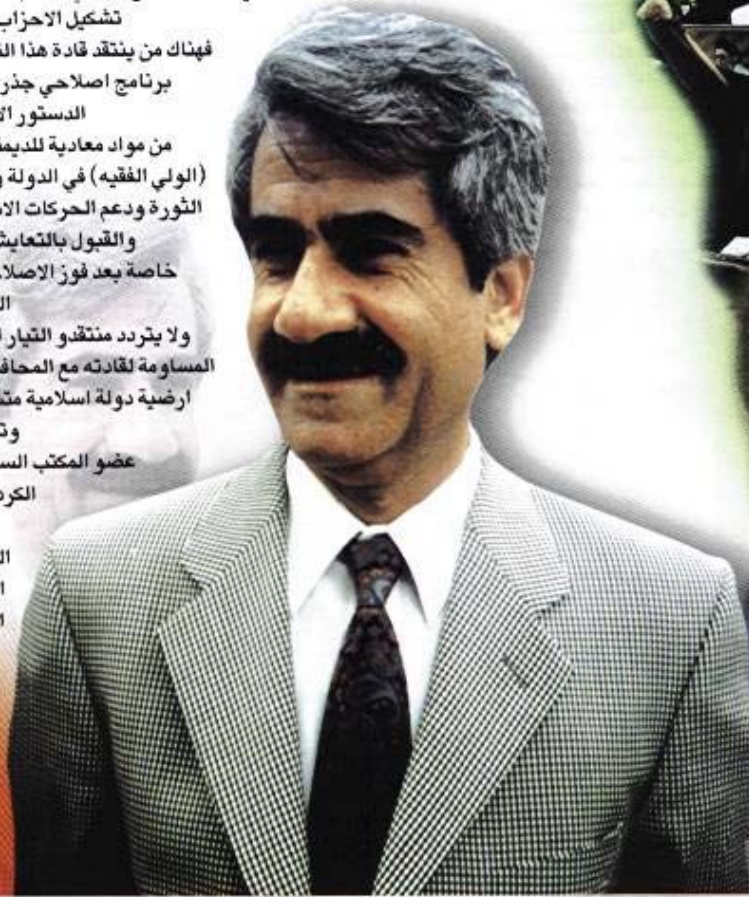
عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران

مصطفى هجري يتحدث لـ (الزمان الجديد)

عن آفاق صراع قادة التيارين الإصلاحي والمتشدد على السلطة

يحتدم الجدل داخل إيران وخارجها حول مدى جدية التيار الإصلاحي في بناء المجتمع المدني القائم على أساس التعددية وحرية تشكيل الأحزاب وإصدار الصحافة الحرة، فهناك من ينتقد قادة هذا التيار على ترددهم في إنجاز برنامج إصلاحي جذري يقوم على أساس تعديل الدستور الإيراني بالغاء ما نص عليه من مواد معادية للديمقراطية من خلال إنهاء دور (الولي الفقيه) في الدولة والتخلي نهائياً عن تصدير الثورة ودعم الحركات الإسلامية الشيعية في العالم والقبول بالتعايش السلمي مع دول المنطقة خاصة بعد فوز الإصلاحيين بالأغلبية في مجلس الشورى الإيراني السادس. ولا يتردد منتقدو التيار الإصلاحي في توجيه تهمة المساومة لقادته مع المحافظين لوقوف التيارين على أرضية دولة إسلامية متشعبة تحول دون الإصلاحي وتعارض معه بشكل مطلق.

عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران مصطفى هجري تحدث لـ «الزمان الجديد» عن شروط تحقيق الإصلاح الحقيقي ومواقف الطيف السياسي في إيران منه آملاً في حل أمثل لمشكلة القوميات ومنحها حقوقها.



□ ما اسباب تقدم حزبك بمرشحين لانتخابات مجلس الشورى الايراني السادس على الرغم من حظر القانون الانتخابي ترشيح ممثلين عن القوميات واحزابها للانتخابات التشريعية؟

□ لم يتقدم الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران باي مرشح لانتخابات مجلس الشورى، فهو حزب محظور قانونيا في ايران وكل ما قام به هو حثه للاكرد في ايران على الاشتراك في الانتخابات والمساهمة بالتصويت وعدم مقاطعتها، ولم يمع الحزب اي شخص من ترشيح نفسه لعضوية مجلس الشورى.

□ هل رشح للانتخابات مرشحون قريبون من الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران ودعم الحزب حملتهم الانتخابية؟

□ لم نطالب او ندعو احدا بالتصويت لمرشح معين لكننا كحزب قومي طيبنا من الايرانيين بشكل عام، وخاصة الاكرد التصويت للتقدميين والاصلاحيين الذين يعرفهم الشعب جيدا، لكن الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران لم يتقدم بمرشحين معينين لانتخابات مجلس الشورى.

#### فوز الاكرد بالاكثريّة

□ ما اسباب عدم تقدمكم بمثل هؤلاء المرشحين لانتخابات مجلس الشورى؟

□ الديمقراطي الكردستاني في ايران حزب غير مجاز قانونيا ولا يملك ترخيصا للعمل العلني، وطالما لا نملك هذه الصفة الشرعية التي تمنح من قبل الحكومة فلا حق للحزب في ترشيح اعضاء منه او من القريبين اليه لان ذلك يضعهم تحت طائلة العقاب القانوني ويعرضهم للمسجون والملاحقة.

□ هل فاز اكراد بعضوية مجلس الشورى السادس؟

□ نعم، فاكثريّة ممثلي المناطق الكردية الذين فازوا في الانتخابات هم من الاكرد، ويوجد الان 25 كرديا اعضاء في مجلس الشورى يمثلون الاكرد الذين يسكنون ثلاث محافظات ايرانية.

□ هل لدى الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران شروط معينة للمساهمة في اي انتخابات تشريعية؟

□ لا، لا توجد لدى الحزب شروط من هذا القبيل، لكن حكومة الجمهورية الاسلامية هي التي تمتلك هذه الشروط وهي استسلام الحزب والقناوه والسلاح والتوقف عن النضال ضدها وهي شروط لا نرتضيها.

□ ما هي شروط قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران للتخلي عن الكفاح المسلح مقابل الاندماج في العملية السياسية الديمقراطية؟

□ لم يبدأ الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران المقاومة المسلحة كاختيار، بل اجبر على حمل السلاح ضد النظام. ولن يتوانى الحزب عن الدخول في العملية السياسية والنضال السلمي

اذا ما توفرت شروط الاصلاح.

□ ماذا يعني لكراد ايران بشكل عام ولحزبكم بشكل خاص فوز الاصلاحيين باغلبية مجلس الشورى الايراني الحالي؟

□ تفتح التيار الاصلاحي في تحريك الميدانين السياسي والاعلامي فهناك حريات سياسية ولقافية نسبية في ايران، على الرغم من الضغوطات التي يتعرض لها هذا التيار.

□ وافول ان التيار الاصلاحي لا يمتلك اي برنامج واضح لحل المسألة القومية في ايران، ولا يفهم الاكرد برنامجا لحل المشكلة الكردية في كردستان ايران، واصيف الى ذلك ان موقف

التيارين الاصلاحي والمحافظة متطابقان ويتفقان على رفض حل مشكلة القوميات في ايران والدليل على ذلك هو قيام مؤسسات الدولة، جناح خاتمي، بالاعتداء على آلاف الاكرد الذين تظاهروا تضامنا

مع عبد الله اوجلان رئيس حزب العمال التركي بعد اعتقاله مما ادى الى وقوع سنين متتاهرا بين قتل وجريح وهذا دليل على عدم توفر النية لدى الجناح الاصلاحي لحل القضية الكردية.

□ يتربد دخول قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران في مفاوضات مع ممثلين عن الرئيس خاتمي حول الحصول على الحقوق القومية، فما صحة ذلك؟ وما طبيعة العرض المقدم للحزب؟ وما هي شروطكم للموافقة على هذا العرض؟

□ بدأت هذه الشائعات عندما التقى وفد من قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران مع الاستاذ جلال الطالباني السكرتير العام للاتحاد الوطني الكردستاني العراقي.

□ وكسيدان فان قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران لم ترفض في اي وقت من الاوقات مبدأ الحوار مع الحكومة المركزية في ايران لكن بشرط مساهمة طرف ثالث فيها كالأمم المتحدة او دولة مقبولة من قبل الطرفين المتفاوضين وان تتميز المفاوضات بالشفافية والعدلية. ولا اخفي انعدام ثقة الحزب بحكومة الجمهورية الاسلامية بعد اغتيال رئيسه الدكتور قاسملي في فينا.

#### رسائل ومفاوضات

□ ماذا عرض عليكم جلال الطالباني؟

□ نقل السيد جلال الطالباني الى قيادة الحزب خير او رسالة دخولنا المفاوضات مع الجمهورية الاسلامية وقد ردت عليه قيادة الحزب بمثل ما اجبتك في ردي على سؤالك السابق.

□ من حصل جلال الطالباني العرض اليكم؟

□ لا اعرف من حمله الرسالة. ولم تتعامل قيادة الحزب بجديّة مع الموضوع لذلك لم تتابع من المصدر الذي حمل الطالباني ذلك العرض سواء كان رئيس الجمهورية ام غيره.

□ هل كان العرض المقدم اليكم من قبل اطراف حكومية جديا؟

□ لا اعتقد ذلك، فالجديّة تتطلب الاجابة على اقتراحاتنا المتعلقة بعلمية المفاوضات وتمثيل طرف ثالث فيها. واعتقد ان الحكومة الايرانية اضعف من ان تقوم بالتفاوض بشكل جدي مع الاكرد خاصة الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران. للخلافات والمشاكل الموجودة في داخل الدولة الامر الذي يقلل من امكاناتها في فتح مفاوضات جديّة لحل مشكلة مبعمة ومعقدة كالمشكلة الكردية في ايران.

□ ما زايتك في حديث خاتمي في خطبة القاها مؤخرا عن امكانية قيام الاصلاحيين بحل القضية القومية في ايران؟

□ بلقي خاتمي خطبا طنانة وجعيلة تمنحه حب الايرانيين وتلقى صدى دوليا، لكن من الناحية العملية والتكتكية ليس هناك اي خطوة ايجابية لاصلاح الوضع الكردي، لقد قال خاتمي مثلا بضرورة تكوين هيئة رئاسة لمجلس الشورى في ايران تمثل فيها جميع القوميات والاقليةب المعهية في ايران، لكن هيئة الرئاسة خلت من اي ممثل لهؤلاء عند تشكيلها.

□ هل لازال الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران على علاقة بالحكومة العراقية وما موقفه من

#### يلقي خاتمي خطاباً طنانة وجميلة

تمنحه حب الايرانيين وتلقى صدى

دوليا، لكن من الناحية العملية

والتكتكية ليس هناك اي خطوة

ايجابية لاصلاح الوضع الكردي

التحالف مع مجاهدي خلق؟

□ نعم لازال الحزب على علاقة مع الحكومة العراقية، ولا روابط تربته بمجاهدي خلق ايران.

□ ما طبيعة العلاقة مع الحكومة العراقية؟

□ العراق هو سبيلنا الوحيد للتنقل من المنطقة الى اوروبا ففتح نمر عبر بغداد التي لا تطبق لنا سواها في ظل انعدام اي علاقة لنا مع الحكومة التركية. وعلافتنا مع الحكومة العراقية تنحصر في هذا الهدف والحصول على مساعدات لعلاج

الجزعي والمرضى. هناك مخيم واحد لهؤلاء اللاجئين الايرانيين في مدينة الرمادي، وهو موجود في هذه المنطقة منذ فترة طويلة، اضافة الى وجود اكراد من ايران في المناطق الحدودية ليسوا لاجئين سياسيين وعلى علاقة بالحزب الديمقراطي الكردستاني لكن تشرف عليهم الامم المتحدة.

□ هل لازال الجيش الايراني وحرس الثورة يلاحق اكراد ايران في داخل الاراضي العراقية ويضغط على الاحزاب القومية الكردية في العراق لعدم السماح لهم بالتواجد في مناطق سيطرتها؟

□ الضغط على الاحزاب الكردية العراقية

تحدثت في إيران ليست طوعاً من الاصلاحيين بل نتيجة الضغط الذي يتعرضون اليه من قبل الشعب والتوقع حصول التصادم بين الشعب والحكم بمختلف اجنحته خلال السنوات المقبلة.

### مفهوم الاصلاح الجذري

□ ماذا تقصد بقولك رداً على احد الاسئلة بان الوضع في ايران ناضج للتحويل؟

– افصد ان الايرانيين فهموا الجمهورية الاسلامية وعرفوا تواباً فاداتها، فقد كان قادة الجناح الاصلاحى يعلنون مواقفهم الصفيقة بعدم امتلاكهم الاغلبية في المجلس التشريعي مما يضعف امكاناتهم في الاصلاح، فان هذا الجناح يسيطر تماماً على المجلس وبامكانه القيام بأي شيء، لكنه لا يزال بعيداً عن الاصلاح الجذري. وقد جاء الوقت الذي يمكن فيه للاصلاحيين البرهنة على صدق نواياهم الاصلاحية لكسب الدعم الداخلي والخارجي الذي يتوقف على جديتهم في هذا الموضوع.

□ كيف تقويم واقع الحركة القومية الكردية في تركيا بعد اعتقال عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني؟

– لكن هذا التأثير كان ذا اثر عافئ، اي انه لا يعني نهاية نضال اكردا تركيا من اجل حقوقهم القومية والديمقراطية والذي لن يتوقف بسجن اوجلان. واعتقد ان سجن او تعذيب او قتل اي قائد من قادة الشعب الكردي ليس هو الحل للمشكلة الكردية. وحلها الامثل هو منح الاكرد حقوقهم القومية والديمقراطية.

□ هناك من يعتقد بان الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران لم يضغط بشكل كاف لاجبار الحكومة التمسوية على الحكم على المتهمين باغتيال رئيس الحزب قاسملي كما اجبر اكردا تركيا الحكومة على ايقاف اعدام عبد الله اوجلان؟

– انا لا ارى الموضوع على هذا النحو، فقد حاول الحزب الضغط على الحكومة التمسوية لمعاذرة القتل الذين اغتالوا زعيم الحزب وعلناً بكل ما في وسعنا من اجل ذلك. وما يحدث في تركيا لعبد الله اوجلان والذي اود ان لا يعدم هو ليس نتيجة للضغط الشعبي في داخل تركيا واوروبا، بل ان الوضع العالمي والسياسي في تركيا نفسها حال دون اعدام اوجلان. وازعم ان وقف اعدام اوجلان هو لصالح الحكومة التركية وتنفيد من هذا الموقف اكثر مما تجنيه من اعدامه.

موجود دائماً وادى الى ايقاف اذاعة الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران عن بثها اضافة الى استمرار ملاحقات الجمهورية الإسلامية ضد الحزب بشكل دائم.

### من ضد الاصلاحيين؟

□ كيف ينظر الحزب الديمقراطي الكردستاني الى الصراع بين الاصلاحيين والمحافظين في ايران؟

– عموماً فان الحزب لا يرى الصراع في ايران محصوراً بين التيارين المذكورين، ويعتبره صراعاً من قبل الشعب ضد الحكومة وهو يتجلى ويظهر على السطح باشكال مختلفة ومنها صراع الجناحين المحافظ والاصلاحي، بمعنى آخر ان الصراع بين التيارين هو انعكاس او نتيجة للصراع بين الشعب الذي يطالب بالديمقراطية والحرية الثقافية ويقاوم الضغط والرسمي والشعوب الايرانية واتخاذها منحى يساريّاً وتطاعات ومطالبات الشعوب الايرانية واتخاذها منحى يساريّاً واضحاً. ولا استبعد ان يقف الشعب الإيراني ضد التيار الاصلاحى لاسباب عديدة اهمها عدم امتلاكه برنامجاً شاملاً للاصلاح واضيف ان الصراع بين المحافظين والاصلاحيين يستهدف السيطرة على السلطة ولا علاقة له بمصالح الايرانيين.

□ ما رأيك في ما يتردد بان فوز الاصلاحيين باغلبية مجلس الشورى في الانتخابات الاخيرة ادى الى موت الجمهورية الاسلامية؟

– ارى ان الجناح الاصلاحى بقيادة خاتمي الذي يملك الاغلبية في مجلس الشورى بإمكانه القيام باصلاحات اكثر جذرية واهمية في ايران لان ارضية التحول موجودة في الوقت الحاضر، لكن الملاحظ ان خاتمي وتياره لا يملكان الحرارة للقيام بتلك الاصلاحات والتقدم الى الامام، لا بل ان احدث الاسباب الاخيرة اوضحت ان الاصلاحيين مشغولون بالتفاوض والتقرب الى التيار المحافظ والسماحة معه بدل تثبيت الاصلاحات وتعزيزها. وقد يكون السبب هو ان خاتمي نفسه من المعممين واهد العمالي ومن داخل الكتلة المنهية في ايران ويدافع عن الجمهورية الاسلامية، لكن باساليب وطرق مختلفة عن المحافظين. واتصور بان الجناحين سينتقدان متى ما شعرا بالخطر على الجمهورية الاسلامية من الشعب وسينحوان الى التساهل والانتعاد والانفاق في مثل هذه الحالة. وانا استنتج بان التحولات التي

